مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: العرب
التاريخ: ٢٠٠٣/١١/١٦

السادات وأيامه

السادت لم يكن بعيدا عن الحكم يوماً منذ قيام الثورة حتى وفاة الزعيم الراحل. كان عضوا بمجلس قيادة الثورة ومشرفا على الصحافة ثم رئيسا لمجلس الأمة وأخيراً نائبا لرئيس الجمهورية وذلك ينفي إنه كان بعيداً.

حقيقة كان أشبه بموظف يقوم بأداء دوره لارضاء مرؤسيه.. لكن الله أعلم بما فى النفوس.

وعندما تولى رئاسة الجمهورية كان معه مجموعة من الرجال يشاركونه فى إدارة أمور الوطن، وكان الهدف منذ عدوان ١٩٦٧ وبيان ٣٠ مارس ألا ينفرد واحد بحكم مصر وعلى هذا الاساس جاء السادات رئيسا للجمهورية وكونه تخلص من رئيس الوزراء ووزراء الداخلية والحربية والاعلام وغيرهم ومعهم عدد وافر من اعضاء اللجنة المركزية للتنظيم السياسى كما ذكرت فى مقالك (الا يعد هذا انقلابا) ضد مصالح الوطن ونقضا لاتفاق جماعية القيادة وكان صالح الوطن يتطلب ان يذهب ويترك الأمر للشعب ليقرر مصيره بنفسه لكنه توجه الى النصف الأخر من الشعب بدموع التماسيح ولياً لعنق الحقيقة من أجل ان يبقى حاكما منفرداً دون النظر لمصلحة الوطن العليا التى كانت تقتضى تضافر الجهود لتحقيق الهدف الأسمى وهو إزالة اثار العدوان دون صلح او تفاوض أو اعتراف اما تواجد السوفييت (المورد الوحيد للسلاح لمصر) فلم يكن الا يطلب من القيادة السياسية بهدف تدريب

قواته على هذا السلاح والوصول بهم لأعلى كفاءة قتالية وليس فى صالح مصر انكار الجميل كما اننا فى كل الأحوال لا نطلب من أحد أن يحارب لنا معركتنا والا كان العار بعينه.

وحين طلب منهم مغادرة البلاد غادروا دون أى تلكوء.. وهل خروج محتل يتم بمثل هذه السهولة..!

وحين قامت الحرب لم يكن أمام السادات حل اخر يسلكه لأن البديل أن تأكله الجماهير بأسنانها فى الشارع.

ولقد قامت الحرب على أكتاف هؤلاء الذين قضوا أجمل سنوات عمرهم فى رمال الصحراء وروووها بالعرق والدم من أجل تحرير الأرض وليس القابعين فى المكاتب المكيفة مدخنى الغليون وأصحاب الياقات الزرقاء (مجموعة الأفندية) على حد تعبير السادات ذاته الذى ظل طوال الحرب يدخن غليونه كما ذكرت فى مقالك الذى ذكرت فيه ايضا ان السادات قبل وقف اطلاق النار مجبرا بعد تردى أوضاع القوات نتيجة خطئه بإصراره على تطوير الهجوم بنقل الفرقة الموجودة فى الغرب الى شرق القناة مما أدى الى حدوث الثغرة التى لولاها لظل موقف قواتنا هو الأعلى.

وحين بدأ رحلة المفاوضات بدأ مسلسل الهاوية، ولم يكن من حقه الدخول فى هذه المفاوضات دون الرجوع الى الشعب أو على الأقل الى مؤسساته الدستورية. ويزعم انه لم يقبل بالحل الفردى وانه طالب بالعودة الى حدود ٦٧ على كل الجبهات وحق الشعب الفلسطينى.

وقد يكون مقبولا أن يكون السادات والياً على مصر اما أن يتفاوض نيابة عن سوريا ولبنان والأردن وفلسطين من تلقاء نفسه دون أن يخوله أحد فى هذه البلاد مسئولية ذلك فهو الجموح بعينه واستهتار بمقدرات شعب

خالد سالم